بسط الرزق للكافرين على منزلتهم عند الله وان قلنا ان المراد بنبي الآخرة فمعناه ان الله لا يثبت المؤمنين في الآخرة على قدر اعمالهم التي تفاضلت منهم بل يزيدهم تفضلا وثالثها انه يعطيه عطاء لا يأخذ بدله ولا يسأله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة ورابعها انه يعطي العدد من الشيء لا بضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لان ما يعد عليه غير متناه ولا محدود فهو يعطي الشيء لا من عدد الكثرة منه فينقص كمن يعطي الالف من الالفين والعشرة من المائة عن قرب وخامسها ان معناه يعطي اهل الجنة ما لا يشاهى ولا يأتي عليه الحساب وكل هذه الوجوه جايز حسن

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

قرأ ابو جعفر القارئ وحده ليحكم بضم الياء وفتح الكاف والباقون بفتح الياء وضم الكاف وجه القراءة الظاهرة ان الكتاب يحكم ويكون على التوسع كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ويجوز ان يكون فاعل يحكم الله اى ليحكم الله في عباده ووجه القراءة ابن حضرة الامة على وجوه ذكرناها عند قوله تلك امة قد خلت وهي هنا بمعنى الملة والدين مبشرين و منذرين نصب على الحال بالحق في موضع الحال والعامل فيه انزل

وذو الحال الكتاب ليحكم جار ومجرور واللام يتعلق بانزل وبغيا بينهم نصب على انهم مفعول له اى لم يوقعوا الاختلاف الا للبغي ويجوز ان يكون مصدرا وقع موقع الحال وما اسم موصول واختلفوا صلته واللام يتعلق بهدى ومن الحق في موضع الحال من الموصول والعامل فيه هدى والباء في باذنه يتعلق بهدى ايضا ثم بين سبحانه احوال من تقدم من الكفار لنسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كان الناس امة واحدة اى ذوي امة واحدة اى اهل ملة واحدة وعلى دين واحد فحذف المضاف واختلف في انهم على اى دين كانوا فقال قوم انهم كانوا على الكفر وهو المروي عن ابن عباس في احدى الروايتين والحسن واختاره الجبائي ثم اختلفوا في اى وقت كانوا كفارا فقال الحسن كانوا كفارا بين ادم ونوح وقال بعضهم كانوا كفارا بعد نوح الى ان بعث الله ابراهيم والنبيين بعده قال بعضهم كانوا كفارا عند مبعث كل نبي وهذا غير صحيح لان الله تعالى بعث كثيرا من الانبياء الى المؤمنين فان قيل كيف يجوز ان يكون الناس كلهم كفارا والله سبحانه لا يجوز ان يخلي الارض من حجة له على خلقه قلنا يجوز ان يكون الحق هناك في واحد او جماعة قليلة لم يمكنهم اظهار الدين خوفا وتقية فلم يعتد بهم اذا كانت الغلبة للكفار وقال الجبائي انهم كانوا قبل نوح على الحق وهو المروي عن قتاده ومجاهد وعكرمة والضحاك وابن عباس في الرواية الاخرى ثم اختلفوا فقال ابن عباس وقتاده هم كانوا بين ادم ونوح وهم عشر فرق كانوا على شريعة من الحق فاختلفوا بعد ذلك وقال المقداد والكلبي هم اهل السفينة نوح حين غرق الله تعالى الخلق ثم اختلفوا بعد ذلك فالمقتدر على قول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)